Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دوائر محزنة

أحزن كثيراً على ذلك الذي يرى أنه فوق طينة البشر.. فهو يمشي في خيلاء.. وإذا نظر نظر بازدراء إلى الأشياء والأناس.. مسكين.. مسكين.. مسكين.. حتى وإن كان وكان وكان.. فالناس جميعهم خلق الله.. والله مولاهم.. وهو الذي قدّر لهم الحياة والموت.. والرزق.. وهو الذي يعطي ويمنع.

هذا المسكين الذي يتكىء على قوة الوهم.. وبريق الأشياء وغرور الوقت لا شك أنه يجهل نفسه أهو مخلوق من أحجار كريمة وغيره من طين من حمأ مسنون؟ فلو كان كذلك فما حاجته أن يعيش بيننا ونحن من دم ولحم؟ وما حاجتنا به إذا كان جماداً لا نرى منه إلا البريق؟ إن أمثال تلك الجمادات الصامتة لا تؤثر في قليل أو كثير.. ولكنها تكسب مقت الناس واستصغارهم لها.. وبعدهم عنها والمصيبة حينما يجهل الإنسان قدره وقدرته منذ الولادة وحتى الموت ولا يرى عيوبه كإنسان لا يعدو أن يكون جيفة منتنة لولا الروح التي دبّت فيه.. ولأنف منه القريب والبعيد والصغير والكبير.. حتى الحيوان، ورحمك الله يا أبا الطيّب رحمة الأبرار الأخيار.. فلقد خبرت الدخائل وعرفت الطباع حتى جئتنا بهذا البيت الرائع في معناه ومبناه:

ومن جهلَت نفسُه قدْرَها رأى غيرُه فيه ما لا يرى

* * *